رسوله بل هو عبد الله كما قال هو عن نفسه **"أما أنا إلا عبد الله"**.

ثامناً: قيل عن الروح القدس أنه يشهد للسيد المسيح ويمجده ويذكر التلاميذ بكل ما قاله ويأخذ مما له (للسيد المسيح) وهذا ما لا ينطبق على رسول الإسلام لأنه مما لا شك فيه لم يمجد السيد المسيح ولم يشهد له بالألوهية بل جعله مجرد عبد ورسول مثل باقي الناس والأنبياء.

تاسعاً: قيل عن الروح القدس أنه يبكت العالم على خطية عدم الإيمان بلاهوت السيد المسيح وعلى خطية عدم الإيمان ببر السيد المسيح له المجد وعلى دينونه لم يفهموها حينما أدان الشيطان الذي هو رئيس هذا العالم وهذا ما لم يقر به رسول الإسلام.

عاشراً: أوصى السيد المسيح تلاميذه أن لا يبرحوا من أورشليم بل ينتظروا موعد الأب (الروح القدس) ليس بعد هذه الأيام بكثير (أع ١: ٤-٥) فهل كان من المعقول أن ينتظر التلاميذ في أورشليم ويظلوا أحياء طوال الستمائة عام حتى يتخيل البعض أن المقصود بالروح القدس هو رسول الإسلام.

حادي عشر: أوصى السيد المسيح تلاميذه أن يعمدوا المؤمنين بأسم الأب والأبن والروح القدس فهل سمعنا يوماً أن المسيحين كانوا يعمدون بأسم الأب والأبن ورسول الإسلام وهل يوجد في الإسلام معمودية.

ثاني عشر: قيل عن الروح القدس أن يذكر التلاميذ بتعاليم السيد المسيح وهذا ممكن للروح القدس لأنه أزلي ولأنه يعلم كل شئ ولكن هذا مستحيل بالنسبة لرسول الإسلام الذي لم يكن معاصراً للسيد المسيح له المجد.

ثالث عشر: بينما كان التلاميذ يخدمون الرب ويصومون قال الروح القدس أفرزوا لي برنابا وشاول (بولس الرسول) للعمل الذي دعوتهما إليه، فإذا كان الروح القدس هو رسول الإسلام فمعنى ذلك أنه كان حاضراً وقت وجود التلاميذ ويكون هو الذي طلب أفراز برنابا وشاول وهذا عين الخطأ.. وهذا لم يقبل به أحد المسلمين بل أن غالبية الكتاب المسلمون يهاجمون بولس الرسول ويعتبرونه دخيل على المسيحية لأنه من أكثر القديسين الذين يتكلمون عن لاهوت المسيح.

رابع عشر: وإذا مازال المسلمون مقتنعون أن محمد هو الروح القدس فيلاحظون هنا:

أن السيد المسيح هوالذي أرسل الروح القدس فإذا كان رسول الإسلام هو الروح القدس فحينئذ يكون السيد المسيح هو الذي أرسل رسول الأسلام.

أن الروح القدس لا يتكلم من ذاته بل يأخذ مما للمسيح ويتكلم فهل يقبل المسلمون (أذا كان نبي الإسلام هو الروح القدس) أن يكون رسولهم يتكلم بوحي من السيد المسيح له كل المجد وفي هذه الحالة يكونون قد أعترفوا ضمنياً بأن السيد المسيح هو الله، فلقد أصبح واضحاً أن الرأي القائل بأن المقصود بالروح القدس

هو رسول الإسلام رأي لا أساس له من الصحة بل أن علماء المسلمين عندما تحدثوا عن الروح القدس من كتابتهم قال الروح القدس:

الروح جبريل (البيضاوي مجاة ١ صفحة ٣٨١ هامش الكشاف مجلة ١ صفحة ٥٢١ الطبري مجلة ٣٠ صفحة ١٤٤).

خلق من الملائكة الكشاف مجلة ٢ صفحة ٥٥٥

ملك موكل عن الأرواح (البيضاوي كما سبق)

أعظم خلقاً من الملائكة وأشرف منهم وأقرب من رب العالمين (البيضاوي مجلة ٢ صفحة ٣٥٥)

ملك من السماء الرابعة وهو أعظم من في السموات ومن الجبال ومن لملائكة يسبح الله كل يوم ١٢ ألف تسبيحة يخلق الله من كل تسبحة ملاكاً من الملائكة يجئ وصفاً واحداً (الطبري جزء ٣٠ صفحة ١٣، ١٤)

قال أحمد بن حنبل أن القول بأن الروح مخلوق بدعه والقول بأنه قديم كفر

هو روح عيسى (البيضاوى تفسيره لصورة البقرة)

هو أسم الله العظيم

هو روح الله (الروح وما هيبتها للشيخ محمد الحريري البيومي صفحة ٥٣)

هذه هى تفاسير البيضاوي والجلالية والفخر الرازي والطبري والنسابوري امعنى الروح القدس أو الروح الأمين، ولم يقبل أحد منهم أن نبي الإسلام فماذا بعد هذا.

أذا أردت في المزيد أنظر كتاب أستحالة تحريف الكتاب المفدس للقمص مرقص عزيز غالي طبعة ثالثة صفحة ٣٤٣

ولكي يخدع ضعاف النفوس ويجمع من حوله من يؤكد أن هذا الكتاب صحيح:

تفضيله نبي الإسلام علىالسيد المسيح كثيراً:

لقد تحدث صاحب هذا الكتاب المزيف عن نبي الإسلام بعدة طرق منها:

أ- أطلاق الصفات الألهية على نبي الإسلام والأسلام برئ منها.

نبي الإسلام موجود قبل خلقة الكون

جاء في (فصل ٣٩: ١٤-٢٢) **"كانت نفس محمد موضوعة في بهاء سماوي ستين ألف سنة قبل**

أن يخلق شيئاً" وجاء في (فصل ٩٧: ١٤.١٥) **"لأن الله نفسه سماه لما خلق نفسه ووضعها في بهاء سماوي. قال الله أصبر يا محمد لأني لأجلك أريد أن يخلق الجنة والعالم وجمعاً غفيراً من الخلائق أهبها لك"**

تعليق: – لم يقل الكتاب المقدس أو القرآن أو أي كتاب بأن نفس أحد الأشخاص كانت مخلوقة قبل خلق الكون.

– من المعلوم أن آدم خلق في اليوم السادس من خلق الكون وجميع البشر هم ذرية آدم فكيف يصدق قول برنابا المزعوم.

– أن أساطير ألف ليلة وليلة مهما تناولت من خرافات فأن العقل قد يقبلها كخرافات أما هذه الأقوال فهي تفوق خرافاتها ولا يقبلها عقل.

موقف الإسلام: – الأسلام يرفض ذلك ويقر بأن نبيهم مثل كافة البشر ولد من ذكر وأنثى ولم يكن له وجود سابق لميلاده. فقد جاء في سورة فصلت **"أني أنا لبشر مثلكم"**

– الإسلام يؤكد أن جميع البشر من نفس واحدة. فقد جاء في (سورة النساء) **"يا أيها الناس أتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة"** أن القول بوجود نبي الإسلام قبل الخلق لا يتفق مع نصوص القرآن. فقد جاء في (سورة السجدة ٧) **" وبدأ خلق الإنسان من طين"** وفي (سورة العلق): **"ربك الذي خلق. خلق الإنسان من علق"** وفي (سورة الشورى) **"ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان"**

ب ـ الأدعاء أن نبي الإسلام يعلم الغيب:

يقول صاحب كتاب برنابا المزعوم: **"أما ذلك المجد فسيوضحه بأجلى بيان رسول الله الذي هو أدرى بالأشياء من كل مخلوق لأن الله خلق كل شئ حباً فيه"**

تعليق: أن علم الغيب ليس في مقدور الإنسان المحدود، ولكنه في علم الله الغير محدود أما أذا كان الإنسان غير محدود (وليس غير محدود سوى الله وحده) فهذا أيضاً لا يقباه عقل أو دين.

موقف الإسلام: – الله وحده يعلم الغيب

– الإسلام يقر بأن نبي الإسلام لا يعلم الغيب

– جاء في (سورة الأنعام): **"لا أقول لكم عندي خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا أقول لكم أني ملك"** وجاء في (سورة الأعراف): **"ولو كنت أعلم الغيب لأكثرت من الخير وما منى السوء"** وجاء في (سورة الأحقاف): **"وما أدري ما يفعل ربي بكم"**

جـ ـ شفاعة رسول الإسلام:

يقول صاحب كتاب برنابا المزعوم: **"أن نبي الإسلام سيشفع في البشر يوم الدينونة"**، وقد جاء في (فصل ٥٤: ٩.١١) **"ثم يحى الله بعد ذلك سائر الأصفياء الذين يصرخون أذكرنا يا محمد فتتحرك الرحمة في رسول الله لصراخهم وينظر فيما يجب فعله لأجل خلاصهم"**، وفي (فصل ١٣٧: ١.٣)، **"فحينئذ يقول رسول الله يارب يوجد من المؤمنين في الجحيم من لبث سبعين ألف سنة أية رحمتك يارب أني أضرع إليك أن تعتقهم من هذه العقوبات المرة"**

موقف الإسلام: – جاء في (سورة البقرة): **"يا أيها الذين أمنوا أنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه ولا دخله ولا شفاعة"**

وجاء أيضاً في (سورة البقرة): **"أستغفر لهم أولاً تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم"**

د ـ رسول الإسلام هو المخلص:

يقول صاحب كتاب برنابا المزعوم: **"فقال حينئذ يسوع أنظر أن لا تعود أبداً فتحجز الحق لأنه بمسيا (محمد) سيعطي الله الخلاص للبشر، ولا يخلص أحد بدونه.**

– وجاء في (فصل ٤١: ٢٩.٣١): **"فأحتجب الله وطردهما الملاك ميخائيل من الفردوس فلما ألتفت أدم رأى مكتوباً فوق الباب لا إله إلا الله محمد رسول الله، فبكى عند ذلك وقال أيها الإبن عسى الله أن يريد أن تأتي سريعاً وتخلصنا من الشقاء"**

– وجاء أيضاً في (فصل ٣٩: ٢٥، ٢٦) **"ثم كتب الله على ظفر أبهام يد آدم اليمنى (لا إله إلا الله) وعلى ظفر أبهام يده اليسرى (محمد رسول الله)**

تعليق: – كلمة المسيا تعني المسيح وهنا يتضح كيف يخلط الكاتب المشوش الفكر بين السيد المسيح ونبي الإسلام.

– كلمة الخلاص تعني تبرير الإنسان وتحريره من قيود الخطية وعبودية إبليس ورفع العقاب الذي سبق أن أنزله الله على الإنسان يوم طرده من الفردوس بسبب الخطيئة، لذلك فالخلاص هو ذبيحة كفارية فيها يقدم البار نفسه ذبيحة من أجل الأثيم **"في آدم مات الجميع وفي المسيح يحيا الجميع"** (١كو ٥: ١٥.٢٢) **"لأنه ليس بأحد غيره الخلاص"** (أعمال ٤:١٢)(أن الخلاص ليس هو النهي عن عبادة الأوثان.

– لقد وضع صاحب كتاب برنابا المزعوم الكلمات السابقة "ألتفت آدم ورأى مكتوباً فوق الباب لا إله إلا الله محمد رسول الله" لكي يرضى أولئك الذي يندلون جهداً خارقاً من أجل أن يجدوا أي أشارة لنبي الإسلام في الكتب المقدسة وبذلك يرضى هؤلاء الناس وهنا لنا عدة تساؤلات:

– هل عندما طرد آدم وحواء من الفردوس كان للفردوس باباً حتى يكتب عليه ذلك؟

– بأي لغة كتب الله هذه الكلمات على هذا الباب المزعوم؟

– هل الله محتاج باب على الفردوس لطرد آدم وحواء؟

– يقول النص السابق أن آدم بكى وقال أيها الأبن (يقصد محمد) فمعنى هذا أن نبي الإسلام هو أحد أبناء آدم أي أنه من نسل آدم. أي أنه جاء من صلب آدم. كيف يتفق هذا مع قوله بأنه نبي الإسلام كان موجوداً قبل خلقه للكون.

وهل بعد ذلك نجد أناساً يتمسكون بهذه الخرافات في القرن الحادي والعشرين ؟!

لقد وقع صاحب كتاب برنابا المزيف في المصيدة حيث قال عن السيد المسيح أنه المخلص (فصل ١٩٥: ١، ٢) وهنا يتضح النفاق.

أن السيد المسيح يسمى باليونانية (أيسوس) وفي العربية (عيسى) ومرجع التسمية العربية أنه تم حذف ال (يوس) من أسماء الأعلام في اليونانية عند ترجمتها للعربية فمثلاً يؤأنس يصبح يوأنا أي يوحنا، متاؤس يصبح متى، وعلى ذلك فكلمة (أيسوس) يصبح (أيسا) ومنها (عيسى) بالعربية ولكن أسيوس باليونانية يسوع، ويشوع في العبرانية معناها (المخلص) وهذا الأسم معروف في تاريخ كل البشرية أن أطلق على السيد المسيح له المجد الذي ليس بأحد غيره الخلاص، هذا مع العلم المدعو برنابا قال في (فصل ٦) أن الملاك قال للرعاة عندما أنبأهم بمولد المسيح، أنه ولد في مدينة داود نبي سيحرز لبيت إسرائيل خلاصاً عظيماً. وهكذا بناقض الشخص المذكور نفسه، شأن كل من يقوم بالتزيف والتزوير.

موقف الإسلام: أن الإسلام يرفض أن يكون رسول الإسلام هو المخلص بل يتعارض معه. جاء في (سورة الأنعام): "**ما عليك من حسابهم من شئ، وما من حسابك عليهم من شئ**"، وجاء في (سورة الأسراء): "**أن عبادي ليس لك عليهم سلطان وكفى بربك وكيلاً**"، وجاء في (سورة التوبة): "**أستغفر لهم أو لا تستغفر لهم سيعين مرة فلن يغفر الله لهم**"

أن الأوصاف التي ذكرها الكتاب المزيف عن رسول الإسلام لا تنطبق في معناها على ما جاء في الكتب الإسلامية مثل الأتحافات السيئة بالأحاديث القدسية والدين والشهادة.

هـ- هل رسول الإسلام هو الرب:

يقول صاحب إنجيل برنابا المزيف في (فصل ٤٣: ٢٧.٢٨) "**حينئذ قال يسوع، ومتى جاء رسول الله فمن نسل من يكون. أجاب التلاميذ من داود فأجاب يسوع لا تغشوا أنفسكم لأن داود يدعوه في الروح رباً قائلاً هكذا قال الله لربي أجلس عن يمني حتى أضع أعدائك موطئاً لقدميك**"

تعليق: هناك عدة أخطاء:

١. أن نبي الإسلام لم يكن من نسل داود وإلا كان يهودياً وهذا يرفضه الإسلام والتاريخ والمسلمون بل كان وثنياً.

٢. كيف يقول أن داود يدعوه في الروح رباً بينما في الإسلام يرفض ذلك، وحقيقة هذا النص وارد عن السيد المسيح في (المزمور ١١٠: ١، ٢، ٣) "**قال الرب لربي أجلس عن يمني حتى أضع أعدائك موطئاً لقدميك. يرسل الرب قضيب عزك من صهيون. أقسم الرب ولن يندم أنك الكاهن إلى الأبد على رتبة ملكي صادق**" والمعنى هنا أن:

أ. السيد المسيح هو المقصود بهذه الأيات لأنه صعد إلى السموات وجلس عن يمين الأب.

ب. السيد المسيح هو رئيس الكهنة إلى الأبد على رتبة ملكي صادق وليس في الإسلام كهنوت أو كهنة.

جـ. القول بأن هذا النص المحرف ينطبق على نبي الإسلام يتناقض مع الإسلام لأنه قال في (سورة فصلت) "أنما أنا بشر مثلكم" لأن نبي الإسلام لم يصعد إلى السماء ولم يجلس عن يمين العظمة وإلا خان حج المسلمون إلى مكة يكون باطلاً لأنه أما أن يكون هناك قبر نبي الإسلام أو أن يكون هذا القبر فارغ ويكون نبي الإسلام قد صعد إلى السماء والإسلام برئ من هذه الأفكار.

وضع السيد المسيح في مكانة أقل من رسول الإسلام:

جاء في (فصل ٥٥) أن السيد المسيح يعلن عن حاجته إلى شفاعة المسيا المنتظر (نبي الإسلام) ثم يزعم في (فصل ٩٧) أن المسيا سوف يكشف للناس أن يسوع ليس إله وأنه يصلب وأن كل ما جاء باطل بل أن رؤية يسوع للمسيا نعمة من الله. كما أعلن أن الله أعطاه هذه النعمة "**ومع أني لست مستحقاً أن أحل سيور حذائه. قد نلت نعمة ورحمة من الله لآراه**" ثم يضي أن السيد المسيح أعلن عن رغبته في أن يكون في خدمته رسول الله. فقد جاء في (فصل ٢١٢: ١٤) "**أيها الرب الجواد والغني في الرحمة أفتح خادمك أن يكون بين أمة رسولك يوم الدين وليس أنا فقط بل كل من قد أعطيتني مع سائر الذين سيؤمنون بي بواسطة بشرهم.**"

الجهل والتزيف يجتمعان:

ذكر الكاتب المنحرف صاحب الكتاب المزيف إن السيد المسيح لم يصل حتى إلى مكانه نبي أنما هو مجرد صوت يعد طريق لأخر. كما قال أن السيد المسيح ليس هو المسيح وأن المسيا (أو المسيح) هو رسول الإسلام وأن يسوع قال أنه ليس أهلاً أن يحل سيور حذاء محمد. وقال أيضاً: "**أنا عبد الله وراغب في خدمة رسول الله الذي تسمونه مسيا**"

ولذا نقول: يبدو أن الكاتب المزيف لم يفهم أن كلمة المسيا والمسيح هما لفظان تعنيان المسيح وللأسف سايره في المترجم د.خليل سعاده ولكن هذا خطأ فاحش إذ أن كلمة مسيح بالعبرية هي (ماشيحا) وتنطق بالآرامية (ماشيح) وبالعربية (المسيح) ومعناها الشخص المسوح بالدهن المقدس وعندما تأتي الكلمة معرفة بـ(ال) لا تعني سوى شخص (المسيح) له المجد وعندما نقلت الكلمة العبرية إلى اليونانية هكذا (مسياس Massias) وهكذا نقلت إلى اللغات الأدبية كالأطالية Christos بمعناها الحرفي المسيح أو المسوح (Annointed) من االفعل اليوناني Chriw والذي يقابل في العبرية (مشح) ثم أنتقلت الكلمة إلى اللاتنية (كريستوس Chrestos) والأيطالية (كريستو Christo) والأنجليزي والفرنسية (كراست وكرايست) (Christ) والتي ترجم في العربية أيضاً (مسيح)

لقد أعلن الكتاب المقدس أن المسيا أو المسيح هما لفظان لكلمة واحدة ومعنى واحد هو المسيح وهذا ما جاء في أنجل يوحنا "**قد وجدنا المسيح الذي تفسيره المسيح**" (يو ١: ٤١)، "**وأنا أعلم أن المسيا الذي تفسيره المسيح هو سيأتي**" (يو ٤: ٢٥)

كذلك فأن الكاتب المزيف ينقض الحقيقة اللغوية الثانية الخاصة بمدلول أسم (يسوع) والتي يعرفها علماء المسيحين كما يعرضها المسيحين تماماً. فقد جاء في كتاب (الأعافات السيئة بالأحاديث الفرسية صفحة ٢٨١) أن عيسى بالعربية يعني يسوع أي المخلص أشارة إلى أنه سيب لتخليص كثيرين من أثامهم وضلالهم.

جاء في (ملاخي ٣: ١) "**هانذا أرسل ملاكي فيهيئ الطريق أمامي**" وجاء في (لوقا ١: ٧٦) "**وأنت أيها الصبي نبي العلي تدعى لأنك تتقدم أمام وجه الرب لتعد طريقه**"، وجاء في (لوقا ٣: ١٦) "**أجاب يوحنا (المعمدان) الجميع قائلاً أنا أعمدكم بالماء ولكن يأتي من هو أقوى مني الذي لست أهلاً أن أحل سيور حذائه. هو سيعمدكم بالروح القدس ونار**" وجاء بالقرآن الكريم "**أنا المسيح عيسى بن مريم وجيهاً في الدنيا والأخرة ومن المقربين**" (ال عمران)

لقد تمادى الكاتب المزيف في تزويره وضلاله فحذف شخصية يوحنا المعمدان (يحيى بن زكريا) وهو شخصية ثابته دينياً وتاريخياً فحزف وبدل في نصوص إنجيل يوحنا بحيث وضع السيد المسيح بدلاً من شخصية يوحنا المعمدان وقام بإلغاء شخصية يوحنا المعمدان تماماً وبذلك جعل السيد المسيح معداً الطريق لشخص آخر. رغم أن شخصية يوحنا المعمدان (يحيى بن زكريا) ثابتاً دينياً وتاريخياً في المسيحية والأسلام.

وقال عنه القرآن الكريم أنه جاء مصدقاً بالمسيح عيسى بن مريم (النساء) وقال عنه المؤرخ اليهودي يوسيفوس: "يوحنا الذي دعى المعمدان الذي قتله هيرودوس بالرغم من أنه كان رجلاً صالحاً ودعى اليهود لممارسة الفضيلة ودعاهم للمعمودية (The N.T Background p. ١٩٧)

لقد حاول أن يقلل من شأن السيد المسيح فجعله أقل من نبي فقالوا: "**أنت إيليا أو أحد الأنبياء،**

فأجاب كلا" بينما في مواقف كثيرة يصف هذا الكاتب المزور السيد المسيح بأنه نبي:

- "**فأجاب الكاتب (برنابا) باكياً وقال: أسمح لي بالبكاء يا معلم ولغيري أيضاً لأننا خطاه وأنت يا من هو طاهر ونبي الله لا يحسن بك أن تكثر من البكاء**" (فصل ١١٢: ٦.٧)

- في أول جملة بالكتاب المزيف يقول الكاتب: "**أن الله... أفتدانا في هذه الأيام الأخيرة بنبيه**" (فصل ١: ١)

لقد حرف نص الأية الواردة في سفر أشعياء والأناجيل الأربعة والتي تقول: "**صوت صارخ في اليهودية أعددا طريق رسول الرب**" فسقط في خطأين

الأول: هو قوله: "**في اليهودية كلها**" بدلاً من النص الأصلي "**في البرية**" وكان قصده من ذلك قصد رسالة السيد المسيح على اليهود فقط.

الثاني: هو قوله: "**أعدو طريق رسول الرب**" بدلاً من "**أعدو طريق يهوه**" ويهوه هو أسم الله والمترجم الرب وليس في النص كلمة (رسول) وكان قصده أن يجعل السيد المسيح مجرد صوت لأعداد طريق (رسول الرب) كل هذا ليس له دليل من الصحة فالمحفوظات القديمة والنسخ القديمة التي ترجع إلى ما قبل الميلاد وبعده تكشف أدعائته الباطلة.

زعم أن السيد المسيح غير مستحق وليس أهلاً أن يحل سيور حزاء المسيا وهذا واضح البطلان فقد سهد أنبياء العهد القديم أنه الأزلي (ميخا ٥: ٢) وأنه الإله القدير والجالس عن يمين العظمة في الأعالي والذي تتعبد له كل الشعوب والأمم والألسنة. وترى فيه الأديان أنه نبي عظيم ورح الله وكلمته. أما الفرق الدينية الحديثة فترى أنه أحد تجليات الله وتجسيد الله والروح الأعظم ويرى فيه علماء الأرواح والروحية أنه الروح السامي الأعظم.

محاولة تغطية الأكاذيب بأكاذيب أخرى:

الأمتلاء بالمسيح: حاول الكاتب المزيف أن يغطي على أكاذيبه وتزيفه للحقائق فقال في (فصل ١١٢: ٨.١١) "**أجاب يسوع: صدقني يا برنابا أني لا أقدر أن أبكي قدر ما يجب على لأنه لولم يدعني الناس إلهاً لكنت عاينت هنا الله كما يعاين في الجنة ولكنت أمنت خشية يوم الدين. وأن الله يعلم أني برئ لأنه لم يخطر بي في بالي أن أحسب أكثر من عبد فقير. بل أقول أنني لو لم أدع إلهاً لكنت حملت إلى الجنة عندما أنصرف من العالم. أما الأن فلا أذهب إلى هناك حيث الدينونة**"

ولنا هنا عدة ملاحظات: يحاول الكاتب تغطية أكاذيبه بأكاذيب أخرى فهو يحاول أن يدخل في ذهن القارئ أن السيد المسيح كان يختلى به ويعطيه أسرار لا يعرفها الأخرون ناسياً أن ما يدعيه على فم السيد المسيح من أضاليل (والمسيح فيها برئ) أنما يكشف كذبه وأدعائه لأن تعلايم السيد المسيح لم يحدث بينها

تناقض في يوم من الأيام ولن يحدث. لقد تصور الكاتب أنه سينال مكانة عندما يحاول الأرتقاء على حساب المسيح ولكن هيهات لهذا المضل أن يصل إلى شئ سوى الهلاك والدمار، **"كم عقاباً أشد تظنون أنه يحسب مستحقاً من داس ابن الله وحسب دم العهد الذي قدس به دنساً وأذدرى بروح النعمة"** (عب ١٠: ٢٩)

كذلك فقد كان الكاتب المزيف يصور الله على أنه ظالم فحسب روايته يقول أن الله سيحرم السيد المسيح من الدخول إلى الجنة عند أنصرافه من العالم على الرغم أن الله يعلم أن السيد المسيح برئ فأي إله هذا الذي يظلم البرئ.. أنه في غمرة أكاذيب وأضاليله حاول أن يجعل السيد المسيح شخصاً آخر غير الله فحذف وزيف وكذب فكانت الأكاذيب مفضوحة.. لقد نسى أن السيد المسيح هو صورة الله غير المنظور وبهاء مجده وصورة جوهره. كلمة الله وعقله الناطق. حكمة الله وقوته فهيأ له خياله المريض أنه يحرم المسيح (الله) من الله (المسيح)، **"ولكن ستأتي ساعة يظهر فيها هذا المضل أمام المسيح الديان الذي تهتف له الخلائق"** (رؤ ٥: ١١-١٣) كل الخليقة مما في السماء وعلى الأرض وتحت الأرض وما على البحر وكل ما فيها مسيحية وقائلة مستحق هو الحمل المذبوح أن يأخذ القدرة والغنى والحكمة والقوة والكرامة والمجد والبركة والسلطان إلى أبد الأبدين يتأتي ساعة سيقف فيها هذا المضل وكل من يؤمن بأفكاره الكفرية أمام ملك الدين ويدرك من هو الذي يخشى يوم الدين.

عزيزي القارئ:

حتى الأن لم ندخل داخل الخرافات البرنابي من جهة العقائد التي لا يوافق عليها يهودي أو مسيحي أو مسلم ومن جهة الأخطاء التاريخية والجغرافية حتى من جهة الأمور العادية الطبيعية مثل الأدب فهذا الكاتب كان له ألفاظ بذيئة تنم عن بيئة منحطة قد عاش فيها وتعال معنا إلى رحلة حول هذا الكتاب المزيف:

ونلاحظ أن هذا الإنجيل المزور مملوءاً بأخطاء متنوعة:

أخطاء تاريخية، وأخطاء جغرافية وأخطاء دينية لا يوافق عليها المسيحيون ولا المسلمون ولا اليهود وأخطاء لهوتية لا يوافق عليها متدين بأي دين على الأطلاق...

وله طابع النقاش والجدل والحوار والفلسفة ومتميز بمقالته الطويلة وهو كثير التعقد وخالي من البساطة وهو كتاب مملؤ بالشتائم والتوبيخات فيه السيد المسيح يشتم تلاميذه ويشتم الكهنة ويشتم الناس ويشتم طالبي الشفاء ويلطم ويخبط رأسه في الأرض، ويبكي ويحاول يقنع الناس بأنه ليس المسيح. ويكثر من الصلوات في مناسبة وفي غير مناسبة لكي يثبت أنه بشر مثل باقي الناس وما أكثر المبالغات واللا معقول في هذا (الإنجيل) بأسلوب لا يمكن أن يصدر عن الوحي الإلهي. وأحيانا يتحدث بطريقة بدائية أو بطريقة تخالف العلم تمام المخالفة، وحديثه عن الحياه الأخرى متأثر بكتاب دانتي الليجري وفي كلامه عن النسك يعتبر أن القذارة في أبشع صورها، لوناً من التجرد والسمو الروحي وما أكثر المبالغة عنده في الأرقام والأعداد كما سنشرح فيما بعد.

وهو مشحون بعبارات الدموع والبكاء، ولأنه كتاب مزيف، لم يقبله أحد وكتب ضده كثيرون، رفضه علماء المسلمين ومشاهير كتابهم ورفضه المسيحيون أيضاً ونشرت كتب كثيرة ضده منها كتاب توفيق حداد، وعوض سمعان، وكتب الأستاذ محمد جبريل نقاله في جريدة المساء يشرح فيها عدداً ضخماً من الأخطاء التي يشمل عليها هذا الكتاب.

وما أكثر الحلفان (القسم) في هذا الإنجيل المزيف هذه مقدمة عامة وأرجو أن نتناولها بالتفصيل.

وما أكثر الخرفات التي يحيها هذا الإنجيل المزيف، مما يمتنع معه تماماً أن يكون كتاب الله، وسنعرض بعضاً من هذه الخرفات ونترك القارئ ليحكم. وفي مقدمة الخرافات (قصة الخلق)

ورد في الفصل الخامس والثلاثين من هذا الكتاب:

"أجاب يسوع: لما خلق الله كتلة من التراب وتركها خمساً وعشرين ألف سنة بدون أن يفعل شئ أخر، علم الشيطان الذي كان بمثابة كاهن ورئيس ملائكة، ولما كان عليه من الأدراك العظيم، أن الله سيأخذ من هذه الكتلة مائة وأربعة وأربعين ألف موسومين بنسمة النبؤة ورسول الله الذي خلق الله روحه قبل كل شئ أخر بستين ألف سنة. ولذلك غضب الشيطان وأغرى الملائكة قائلاً: أنظروا، سرسد الله يوماً ما أن نسجد لهذا التراب. وعليه فتبصرونا في أننا روح ولا يليق أن نفعل هذا" ويكمل من هذه القصة تمرد الشيطان على الله ويقول: **"ويبصق الشيطان أثناء أنصرافه على كتلة التراب، فرفع جبريل ذلك البصاق من التراب فكان للإنسان سبب في ذلك، سرة في بطنه"**

ونحن نعلق على هذه التخاريف فتقول:

أننا لا نجد معنى لهذه الأرقام العجيبة: ٢٥ ألفاً و٦٠ ألفاً و١٤٤ ألفاً أنها جزء من المبالغات الكثيرة في الأرقام كما سنشرح فيما بعد ولم يرد لها ذكر في أي كتاب في الكتب المقدسة. ما معنى أن يترك الله كتلة من التراب ٢٥ ألف سنة دون أن يعمل شئ؟

ما الحكمة الألهية في ذلك هل تركها الله لختمر؟

وما الحكمة الألهية في أن يخلق الله روحاً، ثم ينتظر ٦٠ألف سنة لا يخلق شيئاً ومن قال أنه يوجد ١٤٤ ألف من الأنبياء؟ من هم وما أسمائهم وفي أي العصور ظهروا وماذا كان مهمة كل منهم ورسالته؟ وأي دين قال بهذا؟

ومن قال أن الشيطان كان كاهن؟! لا شك أنه لم يكن هناك كهنوت قبل خلقالإنسان لأن وظيفة الكهنوت هى خدمة البشر روحياً وهدايتهم إلى طريق الله. ولم يكن هناك بشر قبل خلق الإنسان.

ثم ماذا كان عمل الشيطان وسط الملائكة أن كان له عمل بينهم؟ أم أن عبارة "كان الشيطان كاهناً" تحمل

أهانة لكهنوت من كاتب انجيل برنابا المزيف الذي أرتد عن المسيحية. هل تحمل هذه القصة أن الشيطان كان يعرف الغيب بحيث كان يعرف حسب روايته عدد الأنبياءويعرف موضوع السجود كما ذكره وبحيث يعرف أن الله سبحانه سيخلق من كتلة التراب بشراً وأنبياء. والمعروف أن معرفة الغيب هي من علم الله وحده ومن يريد الله أن يعلن له.

ولا يمكن أن تدخل في حدود الأدراك الشخص وكيف أمكن له أن يعلم التوقيت الخاص بعملية الخليقة ومقاصد الله بعد عشرات الألاف من السنين (حسب روايته) وأنه سيطلب من الملائكة أن تسجد للإنسان الذي سيخرج من التراب حسبما قال وعبارة بصق الشيطان على كتلة تحمل بعض الأخطاء اللاهوتية.

فالبصاق مادة فيها ماء والشيطان روح من أين له هذه المادة التي يبصقها؟! وكيف يمكن أن يرسل الله رئيس الملائكة جبرائل لكي يرفع البصاق عن كتلة التراب فيصير بسبب ذلك للإنسان سرة في بطنه؟ والمعروف أن السرة هي مكان الحبل السري الذي كان الصلة بين الجنين وبطن أمه وبلاشك لم يكن لكل من آدم وحواء سره في بطنه لأن كلا منهما لم يولد من أمرأة.

فما علاقة سرة الإنسان المولود بجزء البصاق الذي تم رفعه من كتلة الطين ألا يدل هذا على جهل وخرافة لا يمكن أن يشتمل عليها كتاب موحي به من الله. على أن قصة الخلق كما رواها إنجيل برنابا المزيف تحتوي على تجديف من الشياطين على الله فتقول روايته **"أن الله غضب على الشيطان وأتباعه فجعل وجوههم قبيحة الشكل فقال الشيطان يارب أنك جعلتني قبيحاً ظلماً ولكنني راضي بذلك لأني أروم أن أبطل كل ما فعلت، وقال الشياطين الأخرون: لا تدعه رباً يا كوكب الصبح لأنك أنت هو الرب، حينئذ قال الله لأتباع الشيطان: توبوا وأعترفوا بأنني أنا الله خالقكم، فأجابوا أننا نتوب عن سجودنا لك لأنك غير عادل. ولكن الشيطان عادل وبرئ وهو ربنا، حينئذ قال الله أنصرفوا عني أيها الملاعين لأنه ليس عندي رحمة لكم...."**

وتعليقنا على كل ذلك:

كيف يجرؤ الشيطان في حضرة الله: أن يشتمه ويصفه بأنه ظالم وغير عادل وكيف يجرؤ الشيطان بأن يهدد الله قائلاً: أروم أن أبطل كل ما فعلت وكيف يجرؤ باقي الشياطين أن يقولوا لله أنت لست ربنا، وأننا نتوب عن السجود لك لأنك غير عادل؟ ثم هل من المعقول أن يطلب الله من الشيطان التوبة لا يمكن لعقل أن يصدق أن الشيطان يتوب. هناك تكمله لقصة الخلق وردت في الفصل التاسع والثلاثين من هذا الكتاب المزيف ورد فيها: **"أجاب يسوع: لما طرد الله الشيطان وطلب جبرائيل تلك الكتلة من التراب التي بصق عليها الشيطان، خلق الله كل شئ حي والحيوانات التي تطير ومن التي تدب وتسبح وزين العالم بكل ما فيه، فأقترب الشيطان يوماً من أبواب الجنة، فلما رأى الخيل تأكل العشب أخبرها أنه أذا تأتى لتلك الكتلة من التراب يصير بها نفسه، أصابها صهيل ولذلك كان من مصلحتها أن تدوس تلك القطعة من التراب على طريقة لا تكون بعده صالحة لشئ فثار الخيل وأخذت تعدو بشدة على تلك القطعة**

من التراب التي كانت بين الزنابق والورود فأعطى الله من ثم روحاً من التراب التي وقع عليه بصاق الشيطان الذي كان جبرائيل أخذه من الكتلة وأنشأ الكلب فأخذ ينبح فروع الخيل فهربت."

ولنا على هذه القصة ملاحظات منها:

يبدو فيها أن الله حينما خلق جميع الحيوانات بأنواعها لم يكن قد خلق الكلب معها وأنما أستبقاه لخلق خاص.

ويبدوا أن الله قد أستبقى أيضاً تلك القطعة النجسة من التراب التي بصق عليها الشيطان.

يبدو أن الله أستخدم تلك القطعة النجسة لينشئ منها الكلب، وحاشا لله أن يستخدم في الخلق شيئاً نجساً.

والقصة قد رويت في أسلوب ساذج لم يتفق مع قوة الله ولا مع حكمة الآلهية. فالله كان قادراً أن يمنع الخيل بقدرته الألهية دون أن يخلق لها كلباً ينبح فيروعها!!! وكان الله قادر على حفظ كتلة التراب في مكان أمن حتى لا يصل إلى أتلافها أي حيوان ... ومن المحال أن نصدق أن الله خلق شيئاً نجساً ومن نجسة حسبما تروي هذه القصة.

أن الله الصالح وكل طرقه صالحة وحكيمة كما أنه له كل القدرة ولا يكمل قدرته بوسائل صبيانية كالتي ترويها هذه القصة في (أنجيل برنابا المزيف) وبعد أن كان أنجيل برنابا قدم لنا هذه الخرافات التي هي مجرد جزء من قصة الخلق التي قدمناها كمجرد مثال، فأن هذا الكتاب يحوي أمثلة أخرى من اللا معقول.

. يقول كاتب هذا الإنجيل المزيف أن أدم وحواء يبكيان ١٠٠ سنة بلا أنقطاع ورد في (فصل ٣٤: ١٤.١٦)، **"الحق أقول لكم أذا عرف الإنسان شقاءه فأنه يبكي على الأرض دائماً، ولا سبب وراء هذا، لبكاء الإنسان الأول وأمراته مائة سنة دون أنقطاع طالبين رحمة الله، لأنهما علمى يقيناً أين سقطا بكبريائهما".**

واضح أن مسألة البكاء هي طابع رهباني الذي يسرده الكتاب. ولم يذكر الكتاب المقدس شيئاً عن بكاء أدم وحواء كما أن عبارة مائة سنة بدون أنقطاع فيها مبالغة يصعب تصديقها. بكاء من العين الواحدة أكثر من مياه الأردن يقول في (فصل ٥٥: ١٤) **"الحق أقول لكم أن الشياطين والمنبوذين مع الشياطين يبكون حينئذ حتى أنه يجري من الماء من العين الواحدة فهم أكثر مما في الأردن"**، واضح أن هذه مبالغة غير معقولة علمياً بالنسبة إلى الشياطين لأنه ليست لهم أجساد مادية، فمن أين يأتيهم الماء.. ثم أن حجم مياه الأردن كيف يمكن عقلياً أن تنزل من عين واحدة ومن العين الأخرى مثلها.

بكاء النبات وتئن الشمس:

يقول في (فصل ٥٣: ١٢-١٩) عن اليوم الأخير "**متى أخذ ذلك اليوم في الأقتراب. تأتي كل يوم صدمة مخفوفة على سكان الأرض ففي اليوم الأول تئن الشمس كما يئن أب على أبنه مشرف على الموت، وفي اليوم الثاني يتحول القمر إلى دم وسيأتي دم على الأرض كالندى.. وفي اليوم الخامس يبكي كل نبات وعشب دماً...**"

التعليق: كيف تئن الشمس؟ هل ستوهب نفسياً وعقلاً وحساً، وكيف يتحول القمر إلى دم؟ وكيف يبكي النبات والعشب؟ هل سيوهب أيضاً نفساً وعقلاً وحساً؟ ولماذا يبكي كل هؤلاء بينما لا دينونة على الشمس والنبات والعشب لأنها مخلوقات غير عاقلة؟ ولكنه اللا معقول الذي تميز به إنجيل برنابا.

مكربة الشيطان عذاب مليون جحيم:

ورد في (فصل ٥١: ٢٢-٢٣) "**أن يسوع قال للشيطان: أنت تعلم أن الملاك ميخائيل سيضربك في يوم الدينونة بسيف الله مائة ألف ضربة وسيالك من كل ضربة عذاب عشر جحيمات**" ويكرر هذا الكلام في (فصل فصل ٥٧: ٢-٣) فيقول: "**حينئذ ينادي الله الملاك ميخائيل فيضربه بسيف الله مائة ألف ضربة يضرب بها الشيطان بثقل عشر جحيمات**"، والمعروف أن ضربة واحدة من الملاك ميخائيل (بسيف الله) كافية للقضاء على الشيطان أو تعذيبه بما لا يطاق. فما الحاجة إذاً إلى ضربه مائة ألف ضربة ومن الذي سيقوم ليعدها واحدة واحدة...؟

موت الملائكة الأطهار:

يقول في (فصل ٥٣: ٣٢) عن علامات نهاية العالم: "**وفي اليوم الخامس عشر تموت الملائكة الأطهار ولا يبقى حياً إلا الله وحده الذي له الإكرام والمجد**" والمعروف أن الموت هو حكم الله على الخطاه. فكيف سيموت أذن الملائكة الأطهار. ثم أن الموت بالنسبة إلى الإنسان هو أنفصال الروح عن الجسد. والملائكة أرواح فقط فكيف سيموتون أذن؟ أم أنه يعني بالموت فناءهم؟ هنا نقول وما ذنبهم؟!

٢٨ ألف إله منظور في رومة:

حيث قال الجنود ليسوع في (فصل ١٥٢: ٢): "**أتريد أن تحولنا إلى دينك أو تريد أن نترك جم الألهة؟ فأن لرومية وحدها ٢٨ ألف إله منظور وأن نتبع إلهك الأحد!!**" هنا نرى نفس المبالغة في الأرقام. لأنه لم يوجد في مدينة واحدة ٢٨ ألف إله منظور ولم يحدثنا التاريخ عن شئ مثل هذا..

خطيئة سليمان:

في (فصل ٧٤: ٤) "**قال يسوع: وأخطأ سليمان لأنه فكر في أن يدعو كل خلائق الله إلى وليمة. فأصلحت خطأه سمكة أذ أكلت كل ما كان قد هيأه لذلك**" فكيف يتصور العقل أن سليمان يدعو جميع خلائق الله إلى وليمة جميع البشر في جميع البلدان مع جميع الحيوانات والوحوش والطيور والحشرات

ودبيبات الأرض وربما جميع الأسماك أيضاً لأنها كذلك من خلائق الله.. كيف يمكن أن يدعو كل تلك الملايين .ما خفي منها وما ظهر. إلى وليمة؟ وكيف تجتمع كلها معاً، بينما بعضها يفترس البعض الأخر؟ وأي مكان يسعها ثم ما هي الوليمة الوهمية التي يعدها سليمان لكل هؤلاء؟ وكيف يمكن أن سمكة واحدة تأكل ما أعدها للملايين هذه كلها.

أنه الخيال الخصب للراهب فرامانيو مؤلف إنجيل برنابا.. وعجيب منه أنه ينسب ذلك لسليمان أحكم أهل الأرض ؟!

القملة تتحول إلى لؤلؤة:

الظاهر أن الراهب فرامارينو كاتب هذا الإنجيل المزيف كان من النوع الذي يرى الأستحمام خطئية مميتة أما أذا أبقى في قذارته إلى درجة أن سرحت الحشرات في جسمه، حينئذ تكون مكافأته عند الله عظيمه جداً.

ففي حديثه عن الدينونة في (فصل ٥٧: ١٤، ١٩) يقول: "**الحق أقول لكم أن قميص الشعر سيشرق كالشمس وكل قملة كانت على إنسان حباً في الله تتحول إلى لؤلؤة.. الحق أقول لكم، أنه لو علم العالم هذا، لفضل قميص النسك على الأرجوان، والقمل على الذهب والصوم على الولائ**" وهذه الفقرات تؤيد الفكرة القائلة بأن الذي كتب هذا الإنجيل المزيف هو راهب ترك المسيحية ويريد أن يفرض على الناس لوناً معيناً من النسك المنحرف فهل يستطيع جميع الناس أن يلبسوا أقماساً من الشعر (مسوحاً) وهل توضع لهم المثالية في القذارة ويشترط في الإنسان أن يرى القمل في جسمه لكي يكون إنساناً مثالثاً؟ ثم ما معنى أن القملة تتحول إلى لؤلؤة هل القملة ستظل لاصقة بالإنسان إلى يوم الدينونة وتقوم معه في اليوم الأخرير ثم تتحول إلى لؤلؤة وما الفائدة اللؤلؤة في السماء لا شك أن هذا القمل لم يكن معروف في الحياه الروحية المسيحية وأنما هو الشئ نبت في رأس فرامانيو لأنه من غير المعقول أن يكون برنابا قد كتب هذا الإنجيل والوحي أملاه عليه.

يمكثون في الجحيم ٧٠ ألف سنة:

فيقول في (فصل ١٣٦: ١٧) عن درجات البشر "**أما ما يختص بالمؤمنين الذين لهم أثنان وسبعون درجة من أصحاب الدرجتين الأخيرتين، الذين كان لهم إيمان بدون الأعمال الصالحة وأذ كان الفريق الأول حزيناً على الأعمال الصالحة والأخر مسرور بالشر فيمكثون في الجحيم سبعين ألف سنة**"، ثم يشرح في (فصل ١٣٧: ١-٤) "**من منهم يخرج من الجحيم بشفاعة**". من هذا يفهم أن الكاتب المزيف كان كاثوليكي يؤمن بالمطهر ولعله تأثر بالمطهر (كتاب دانتي الليجري) وعقوبة ٧٠ ألف سنة لا أظن أن أحد من الكاثوليك يقبلها ولا أظن أن شفاعة يقبلها الله على شرط أن يتعذب صاحبها ٧٠ ألف سنة يذهب بعدها للجنة (هل هذا كلام عقلاء) ثم أن عبارة ٧٠ألف هي جزء من المبالغات الأعداد في هذا الكتاب الذي يتحدث عن ١٤٤ ألف من الأنبياء و ٢٨ ألف من رومة....